



القطار النووي الإيراني ينطلق بلا كوابح نحو محطة العسكرية:

الجزء الأول:

لا تزال الديناميات الداخلية المعقدة في إيران تشكل عقبة رئيسية أمام التوصل إلى اتفاق شامل طويل الأمد. سوف يعتمد مسار المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني على عدة متغيرات هي:
رؤى المؤسسات الصلبة المنضوية تحت قيادة بيت القائد، الرئاسة، لعملية التفاوض.

فالمسألة النووية لا تتحصر فقط في ذلك الإطار، في الوقت الذي تتسم تركيبة النظام فيه بالتعقيد، وأحياناً يختلف قادته حول أفضل السبل لخدمة ما أصطلح عليه "أمنيت مل" "المصالح القومية". بالنسبة للمرشد؛ هناك دعم حذر يبديه المرشد الأعلى على خامنئي للمحادثات النووية مع الغرب في ظل محاولاته المتكررة التأرجح في المواقف بين دعم الفريق المفاوض من خلال اطلاق ما أصطلح عليه "ترمش قهرمانه" "المرونة البطولية"، وبين القبول والرضوخ لمنطق التيار المتشدد الداعي لعسكرة البرنامج النووي، وأطلاق شعار أن الكلف التي تم تحملها في سبيل الاستمرار في البرنامج النووي، تساوي المخاطر.

رؤى لمسار المفاوضات:

المخاطر والتكاليف المتتصورة من محاولة اخفاق المفاوضات، وكيف التدهور الاقتصادي.
الأزمات المحتملة التي يمكن أن تغير بنود المفاوضات وحسابات قرارات إيران؛ خصوصاً على الصعيد الداخلي.
قدرة الولايات المتحدة والغرب على التأثير بشكل فعال على إستراتيجية طهران التفاوضية، و على قدرتها لتكوين رؤية وفهم أعمق لما يجري، وحرمانها وبالتالي من الاستفادة من دبلوماسية كسب الوقت، التي وظفتها إيران بنجاح خلال الفترة الماضية.

رصد أدق لكيفية صناعة القرار النووي الإيراني والتحولات التي تمت، وكيفية توظيفها بغية إنجاح المفاوضات بعد سلسلة الاحفافات

يُوفِرُ لِنَا التَّارِيخُ الْقَرِيبُ لِلتَّفَاوُضِ رُؤْيَا هَامَةً بِشَأنِ الْكِيفِيَّةِ الَّتِي تَفَكَّرُ بِهَا مُؤسَسَاتُ النَّظَامِ الصلبة حول سير عملية التفاوض، و الإستراتيجية الحاكمة لهذه العملية. وبذلك يُوفِرُ سِيَاقاً حِيَوِيًّا لِفَهْمِ أَدْقَ بِشَأنِ عَمَلِيَّةِ الْمَفَاوِضَاتِ حَوْلِ بِرَنَامِجِ إِيَرَانِ النَّوْوِيِّ. لَا شَكَ بِأَنَّ تَعْدَدَ مُؤسَسَاتِ الْقَرَارِ قَدْ أَرْبَكَتِ الْمَفَاوِضَ الْغَرْبِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الاعْتِقَادِ بِأَنَّ الْمَرْشِدَ خَامِنَيِّ الْجَالِسُ عَلَى قَمَةِ السُّلْطَةِ بِيَدِهِ شَخْصِيَا مَفَاتِيحِ الْحَلِّ وَالرَّبْطِ لَوْحَدَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَّخِذُ الْقَرَارَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَسَائِلِ النَّوْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْقَضَائِيَا مِنْ خَلَالِ الرَّجُوعِ إِلَى بَيْتِ الْمَرْشِدِ، الْمَكْوُنُ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْتَشَارِيِّينَ فِي مُخْتَلِفِ التَّصْصَاتِ، بِالْمُشارَكَةِ مَعِ الْمُؤْسَسَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ.

[من يؤثر على القائد من الخارج في عملية التفاوض؟ رؤيتين مختلفتين:](#)

المعسكر المتشدد: دعاة عسكرة البرنامج النووي الإيراني

أَنْصَارُ وَمُؤْيِّدِي عَسْكَرَةِ الْبَرَنَامِجِ النَّوْوِيِّ الْإِيَرَانِيِّ، حِيثُ هَنَاكَ مَا يُشَبِّهُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ هَنَاكَ دَوْافِعُ عَسْكَرِيَّةٍ وَرَاءِ الْبَرَنَامِجِ النَّوْوِيِّ الْإِيَرَانِيِّ، اسْتَنَادًا إِلَى أَنَّ الْفَكَرَ الْإِسْتَرَاتِيَّجِيَّ الْإِيَرَانِيِّ رَكِزَ بِشَدَّةٍ عَلَى الدُّرُسِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الْحَرْبِ الْعَرَقِيِّ - الْإِيَرَانِيِّ وَالْتَّهَدِيدَاتِ الْأَمْرِيَّكِيَّةِ لِإِيَرَانِ، وَأَبْرَزَهَا أَنَّ إِيَرَانَ لَابِدَ أَنْ تَسْتَعِدَ لِأَيَّةَ احْتِمَالَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، كَمَا أَنَّ إِيَرَانَ اسْتَنْتَجَتْ أَنَّهَا لَا يَجِبُ أَنْ تَعْتَمِدَ كَثِيرًا عَلَى الْقِيُودِ الْذَّاتِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَفْرُضُهَا الْخُصُومُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ عَلَى تَمْسِكِهِمْ بِالْالْتَزَامَاتِ الدُّولِيَّةِ، بَلْ عَلَى بَنَاءِ قُوَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فَوْقَ تَقْليديَّةٍ، وَبِهَا تَسْتَطِعُ بَسْطُ الْهِيَمَنَةِ وَالنَّفْوذِ عَلَى دُولِ الْمُنْطَقَةِ.

المعسكر المعتدل: رؤية مضاده:

تَيَارُ مَطَالِبِ بَعْدَمِ انْحرافِ الْبَرَنَامِجِ النَّوْوِيِّ، وَيَطَالِبُ بِالْتَّزَامِ إِيَرَانَ بِالْاِتِّفَاقَاتِ الْمُبَرَّمَةِ مَعَ الْوَكَالَةِ الدُّولِيَّةِ؛ وَيَحْذِرُ مِنَ انْفَجَارِ الْوَضْعِ الدَّاخِلِيِّ، نَتْيَاجَ الْاسْتِمْرَارِ فِي الْعَقُوبَاتِ، وَخَطُورَةِ ذَلِكَ عَلَى الْأَمْنِ الْقَومِيِّ لِإِيَرَانِ. وَهُمْ قَلَّةُ دَاخِلِ مُؤسَسَاتِ صَنْعِ الْقَرَارِ الْإِيَرَانِيِّ.

[الرهانات للحل لإنجاح عملية التفاوض:](#)

الرهان الأول:

نقل الملف النووي من أدرج "مجلس شورای ملی" المجلس الأعلى للأمن القومي إلى وزارة الخارجية

تَغْيِيرُ الْأَسْلُوبِ لِلتَّعَالَمِ مَعَ الْمَلَفِ النَّوْوِيِّ الْإِيَرَانِيِّ قَلِيلًا فِي عَهْدِ الرَّئِيسِ حَسَنِ رُوحَانِيِّ، تَمَ اِنْتِهَاجُ آلِيَّةً جَدِيدَةً حِيثُ تَمَ نَقْلُ الْمَلَفِ النَّوْوِيِّ مِنْ "الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلْأَمْنِ الْقَومِيِّ" إِلَى وزَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَتَحَلَّ لِمُؤسَسَةِ الرَّئِاسَةِ الْتَّعَالَمِ مَعَ وزَيْرِ الْخَارِجِيَّةِ مُحَمَّدِ جَوَادِ ظَرِيفِ الْفَرَصَةِ لَأَنَّ يَكُونَ أَكْثَرُ حَرِيَّةً، وَأَقْلَى مَرْكَزِيَّةً لِلتَّعَالَمِ مَعَ عَلَيَّةِ التَّفَاوُضِ.

الرهان الثاني:

الرهان على الأجنحة والقوى، النخب الذين لهم نفوذ قوي داخل إيران ممن يتخذون مواقف وسط "الرئيس روحاني، أكبر هاشمي رفسنجاني، محمد خاتمي، كروبي، موسوی.. بشأن البرنامج النووي، والذين يراهنون على إنهاء عزلة إيران الدولية وإنعاش الاقتصاد في حال الموافقة على اعطاء مزيد من الضمانات على سلمية برنامجها النووي.

الرهان الثالث:

الخطوات المتزامنة لاعطاء مصداقية لرأية التيار الوسط، من خلال الخطوات المتزامنة التي تضمن خطوات لإثبات نوايا

إيران السلمية، مع رفع متدرج للعقوبات؛ مما يعزز رؤية هذا التيار، ويفشل خطط التيار الساعي لعسكرة البرنامج النووي الإيراني، ويعطي مزيداً من المصداقية لحكومة روحاني التي تعتقد أن رؤيتها للانفراج مع الخارج لن تتحقق إلا من خلال هذه الاستراتيجية، ويثبت رهان نقل الملف النووي الإيراني إلى يد وزارة الخارجية، بدلاً عن مجلس الأمن القومي. ونتيجة لذلك، سيتم تهميش دور التيار الداعم لعسكرة البرنامج النووي، وسيؤدي إلى احراج خامنئي ومؤيديه الذين سيتم دفعهم لتأيد ذلك، تحت خطر وطأة فرض العقوبات، أو تصعيدها من جديد.

الرهان الرابع:

إحداث فجوة شعبية بين بيت القائد والجناح المتشدد من جهة، والشعب، البazar الفئات الأكثر تضرراً من العقوبات الدولية، من خلال الخطوات المتدرجة لرفع العقوبات، بعد التأكيد من التزام طهران في المجال النووي لاحراج التيار المتشدد، ومن ثم الانتقال لخطوات تجريد طهران من برنامجها الصاروخي لاحقاً، من خلال ما يعرف بالخطوات الذكية.

المفاوضات النووية مع الغرب:

دبلوماسية كسب الوقت وعسكرة البرنامج النووي الإيراني:

بدأت جولة المفاوضات بين إيران والدول الست المعنية بملفها النووي حيث من المفترض أن تمهد لجولة مفاوضات أخرى تشهد صوغ اتفاق نهائي، يطوي هذا الملف. الرئيس الإيراني حسن روحاني أعلن في بداية عهده أن وفد بلاده «يخوض مفاوضات صعبة ومعقدة لإبرام اتفاق نووي نهائي وشامل»، وزاد: «تحرك بتفاول، على رغم محاولات لعرقلة هذه المسيرة».^[1]

مرشد الثورة أعلن مؤخراً أن محتوى المفاوضات ينبغي أن ترتكز على الإطار النووي، ويجب أن يناقش هذا الموضوع فقط، وأنه لن يسمح بمناقشة أي موضوع آخر، خصوصاً البرنامج الصاروخي، وموضوع تفتيش المنشآت العسكرية، واعتبر استجواب العلماء النوويين الإيرانيين خطأً أحمر لن يسمح به^[2]، أما وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أكد من خلال وسائل الإعلام الإيرانية أن محاور التفاوض مع الغرب سوف تتناول محاور رفع العقوبات عن إيران الفوري، وعدم السماح بتناول قضايا أخرى، ومن أبرزها البرنامج الصاروخي، إلى جانب اعتبار تفتيش القواعد والمنشآت العسكرية انتهاكاً صارخاً للاتفاق مع مجموعة خمسة زائد واحد، وتعطيله للوقت^[3].

لأشك بأن هذه المحادثات ستتشكل «المراحل الأخيرة لدرس القضايا والمحاور المطروحة، والسعى للتوصل إلى اتفاق نهائي مع انتهاء المهلة المحددة بحلول حزيران، حيث أعتبر الرئيس روحاني ذلك عملاً صعباً، يتطلب اتخاذ قرارات مهمة لتحقيق هذا الهدف»^[4]. بالمقابل فإن الغرب من ناحيته فرأى ضرورة أن يتم التفاوض على كل القضايا التي نعتقد بوجوب تناولها في اتفاق شامل، قبل البدء بوضع مسودة اتفاق نهائي.

هنا سنعرض أولاً تحليل محتوى خطاب مستشار قائد الثورة الإسلامية في الشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، وهو أقرب المستشارين للمرشد خامنئي، وكاتم أسراره، وتحليل مضمون رؤيته تعطينا تصوراً واضحاً عن كيفية تفكير خامنئي نفسه. والتي يمكن صوغها وفق رؤى واضحة، لا تقبل الشك أو التأويل.

أعلن ولايتي أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تساوم على حساب عزتها إطلاقاً، ولن تتأثر مطلقاً بالدعایات المضادة، وال الحرب النفسية التي تشن عليها. معتبراً أن استراتيجية إيران للتفاوض النووي مع الغرب قائمة على أساس لا يمكن التفريط بها؛

الاستراتيجية الأولى: الدفاع عن المصالح الوطنية لتقديم الأهداف المشروعة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الصعيد الدولي، والقائمة أساساً على عدم التفريط بالقضية النووية.

الاستراتيجية الثانية: الوقوف خلف المفاوضات والمساومات، مهما كانت؛ ومن أي مصدر.

الاستراتيجية الثالثة: عدم الرضوخ للتهديدات والمساومات، مهما كانت؛ ومن أي مصدر.

الاستراتيجية الرابعة: التنبه إلى الحرب النفسية التي تشن على إيران للنيل من حقوقها النووية.

الاستراتيجية الخامسة: المضي في مسار التطور النووي، تحقيقاً لمفهوم التطور الشامل في الحقل النووي وغير النووي، المرتبط به، وعدم إشغال الكادر النووي بقضايا السياسة والمفاوضات.

الاستراتيجية السادسة: دعم التعاون الإقليمي والدولي مع الدول التي تمتلك مواقف سياسية متقاربة مع إيران، خصوصاً الدول المؤمنة بحق إيران في برنامجها النووي، بما يحقق ويدعم تعزيز المكانة الإقليمية لإيران.

ربما أن هذه الإستراتيجيات التي تم تلخيصها من محاضرة لوليتي في مركز الدراسات الدولية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية [5] يعطينا فهماً أعمق للسياسة النووية الإيرانية. ولا شك بأن هذه السياسة لا تتم بشكل اعتباطي، حيث يتم رسمها من المرشد والحلقة الضيقة له، وتشكل أساساً لتحرك مؤسسات الدولة بدءاً بمؤسسة الرئاسة، مروراً، بوزارة الخارجية،... وحتى المفاوضات النووية، ولعل طلب مفوضة السياسة الأوروبية من وزير الخارجية الإيرانية إدراج الملف السوري على جدول التفاوض، وإجابة وزير الخارجية الإيرانية أن ذلك ليس من صلاحياته، يعتبر أصدق تعبير عن الدور المنوط حتى بوزير الخارجية.

ثم إعلان رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني بشكل لاحق استعداد إيران لحل الأزمة السورية بالتعاون مع أوروبا، ووضع كل الملفات على الطاولة بما فيها الأزمة اليمنية، يوضح، أن طهران مستعدة لوضع كل الملفات على الطاولة، وأضاف أن إغفال الدور الإقليمي لإيران معناه استمرار معاناة المنطقة، وأن على الغرب ودول المنطقة إدراك ذلك بشكل جلي وواضح [6].

وفق التصورات التي تم تناولها سابقاً، يظهر أن هناك الكثير من القضايا والمسائل التي ترفض إيران بحثها، وهذا يمثل إستراتيجية إيرانية، تصب بالأساس أن التفاوض في الحقل النووي هي مع مجموعة خمسة زائد واحد، وهي ضمن إطار موضوعي وعضو واحد، وهي تشمل إطار ما تم النص عليه مباشرة من المرشد ومستشاريه، وأن الهدف هو الوصول إلى اتفاق نهائي شامل في الموضوع النووي.

أما الوصول للصفقة الشاملة فستكون مع أميركا وحدها، وضمن شروط وأسس جديدة، أيضاً سيضعها المرشد؛ بحيث يتم تحرير المفاوضات النووي الإيرانية من ضغوط البرنامج النووي أولاً، ويفتح آفاقه السياسية، ضمن رؤية تحقيق أكبر قدر من المكاسب. ومن ثم يتم الحديث عن مختلف الملفات تباعاً، طبعاً بعد الاعتراف بالدور الإقليمي لإيران؛ كقوة إقليمية عظمى، امتلكت النووي أولاً، وحازت بيدها مفاتيح الحل للأزمات الإقليمية المتفرجة في المنطقة ثانياً، ولديها القدرة على قلب الطاولة على الأعداء والخصوم ثالثاً.

البرنامج النووي الإيراني ثمرة التوجيه الإلهي:

رسائل خامنئي والعسكرة:

في خطاب وجهه علي خامنئي للمسئولين والعلماء في قطاع الطاقة الذرية، بمناسبة اليوم الوطني للتكنولوجيا النووية، أكد على أن المفاوضات بين إيران ومجموعة "5+1" يجب أن تستمر في إطار القضية النووية، مشدداً على أن الانشطة النووية الإيرانية لن تتوقف أو تتباطأ أبداً. معتبراً أن الإنجاز الأهم للتقدم النووي في إيران هو تعزيز الثقة الوطنية بالنفس، وإعداد الأرضية للتقدم في المجالات العلمية الأخرى، على الرغم من عدم قناعة إيران بدور القوى والمنظمات الدولية التي تخوض حرباً، تجسد قوى الاستكبار العالمي وطغيانها [7] ولكن القراءة المتمعنة لهذا الخطاب نجد فيها الكثير من الجوانب والرسائل التي لا بد من إلقاء الضوء عليها:

الرسالة الأولى: اعتبار المرشد أن موافقة إيران للدخول إلى المفاوضات مع مجموعة دول "5+1"، جاءت لامتصاص رد الفعل العدائية ضد إيران، وليس قناعة أو ايماناً بهذه المفاوضات؛ وبالتالي فإن المفاوضات هي السبيل الوحيد حالياً للتعامل مع الغرب. وبالتالي لتوظيف المزيد من كسب الوقت، لتحقيق أكبر قدر من المكاسب. وهذا ما عبر عنه خامنئي صراحة بقوله "أن المفاوضات يجب أن تستمر وتستمر، ولكن على الجميع أن يعلم بأنه مع موافقة المفاوضات لن تتوقف أنشطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال البحث والتنمية النووية أبداً، ولن يتم تجميد أي من المنجزات النووية".

الرسالة الثانية: أن تقدم إيران في مختلف المجالات بات يرتبط بالاستمرار في برنامجها النووي، من هنا فمن المستحيل أن يتوقف هذا البرنامج أو حتى يتباطأ، لأن ذلك معناه خذلان لقيم الثورة ومنجزاتها، وخيانة لدماء الشهداء النوويين المجاهدين، اللذين قضوا دفاعاً عن هذا البرنامج العظيم الطموح [8]

وأضاف أن أية قوة في الأرض لا تستطيع وقف البرنامج، إبطائه، أو حتى تجميده [9] لكن لا يفهم من خلال ذلك أن إيران لن تلتزم حتى بخفض نسبة التخصيب لأقل من 20%. وأضاف خامنئي "أن على المفاوضين الإيرانيين الاصرار على موافقة الابحاث والتنمية النووية مؤكداً مرة أخرى، أن أيّاً من المنجزات النووية لإيران غير قابلة للتجميد، ولا حق لأيّ كان المساومة عليها، ولن يقوم أحد بهذا الامر مطلقاً". وربط الموضوع النووي واستمراره بتعزيز ثقة إيران بنفسها، وبقدراتها في مختلف المجالات، لأن البرنامج النووي قد ارتبط بتطور إيران المعرفي في كل المجالات بقوله "رغم الاستفادة من التكنولوجيا النووية لنتاج الطاقة وكذلك في الصناعة والصحة والزراعة والامن الغذائي والتجارة، إلا أن فائدتها الأهم هي تعزيز الثقة الوطنية بالنفس".

الرسالة الثالثة: أن إيران قد ألمت ببرنامجها النووي مبكراً، ورسخت ذلك من خلال تقويمها السنوي " فهو عيد" معتبراً تسجيل مثل هذا اليوم في التقويم الرسمي لإيران بأنه ثمرة لجهود الكوادر المتخصصة والملتزمة الناشطة في الصناعة النووية في إيران، ورداً على الاستعمار سواء الاستعمار القديم أو الجديد للإيحاء باستحالة تغيير مصير الشعوب الرازحة تحت الهيمنة، معتبراً ذلك عنصراً أساسياً للنمو الوطني والحركة العظيمة للشعب الإيراني ليبقى راسخاً في عقله ووجوده.

الرسالة الرابعة: أن إيران ماضية في تطورها وتقديمها، ولا توجد أية قوة في الأرض تستطيع منها لتحقيق ذلك، وأن من يريد وقف نشاط إيران النووي أو أبطاءه سواء داخلياً أم خارجياً، فهو يقف مع صف الأعداء، الذين وضعوا مشروعهم لتحجيم قدرات إيران، والرهان على تخلفها، وعدم تطورها، وبالتالي تحطيم الإرادة السياسية للثورة الساعية للتطور في خدمة أهدافها العليا، وهذا مالم يتحقق، ولن يسمح به.

الرسالة الخامسة: عدم الاعتراف بالنظام الدولي ومؤسساته والأسس التي يقوم عليها، وضرب خامنئي قضية البرنامج النووي الإيراني، وكيفية تعامل الدول الكبرى معه. وبالتالي هذا الأمر يضع إيران أمام أشكالية، فما دامت لا تؤمن بهذا النظام ومؤسساته، فكيف تقوم بالتفاوض معها، وهل هي ملتزمة فعلاً بما سيصدر عنها من اتفاقيات.

الرسالة السادسة: تأكيد خامنئي أن القضية النووية انموج للقضايا التي قاموا بذرعيتها بخلق الاجواء ضد النظام الاسلامي وفبركة الاكاذيب حوله. وأضاف "اصبح من المؤكد ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لا تسعى وراء السلاح النووي في ضوء الحكم الشرعي والعقلي والسياسي، فإن المسؤولين الاميركيين كلما تحدثوا عن القضية النووية يذكرون السلاح النووي تصريحا او اشارة في حين يعلمون هم انفسهم بأن عدم امتلاك السلاح النووي يعتبر سياسة حاسمة للجمهورية الاسلامية الايرانية". [10]

برأينا ما هو الدليل العملي لذلك في ضوء المعطيات التالية، وما يتحدث عنه المرشد:

حديث إيران المتكرر عن وجود فتوى شرعية صادرة عن خامنئي ترکز على تحريم صناعة القنبلة النووية، أين هذه الفتوى؟ لقد بحثنا عنها في كل اللغات لم نجدها، ونتحدى أن يتم اعطائنا هذه الفتوى بنصها.

ما تفسير قيام إيران بانشاء البرامج النووية الموازية: منشأة ناتنز للتخصيب التي أعلن عنها، ومنشأة فوردو التي أقيمت بشكل سري أيضا، كمنشأة محسنة احتياطية أيضا للتخصيب. كذلك منشأة أراك لانتاج الماء الثقيل، الممهد للبلوتنيوم، وما تعليل مضي إيران، وبشكل تسبق معه الزمن في البرنامج الفضائي والصاروخي. عدم إجابة إيران على كثير من تساؤلات وكالة الطاقة الذرية؛ خصوصا ما يتعلق منها بوجود آثار يورانيوم عالي التخصيب على بعض منشآتها، وتجارب الملح الأخضر.

4- رفض إيران لزيارة منشأة بارشين العسكرية، ورفضها القاطع ربط البرنامج النووي بالبرنامج الصاروخي الإيراني.

الرسالة السابعة: أكد خامنئي بأن على مسؤولي إيران التمسك والإصرار على المنجزات النووية منتقدا بشكل لاذع بعض التيارات والذئاب الإصلاحية التي روجت الأقاويل حول الفائدة والجذوى من البرنامج النووي وقال، أن مثل هذه النظرة للقضية النووية ساذجة لأنه لو تصور البعض بأن ثمن المنجزات النووية هي العقوبات والضغوط فإنه يجب القول بأن العقوبات والضغوط كانت موجودة قبل الذريعة النووية أيضا.

وعلل خامنئي، أن الضغوط والعقوبات ليست ناجمة عن القضية النووية، بل إنهم معارضون للهوية المستقلة للشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية الإيرانية النابعة من الإيمان والعقيدة الإسلامية، وكذلك للآفاق المستقبلية لهذا الشعب والنظام وعدم رضوخهما لمنطق القوة والغطرسة. ووجه رسالة لمروجي مقوله الضغوط والعقوبات هي ثمن المنجزات النووية معتبرا إياها كلاما غير صائب، لأنه لو لم تكون القضية النووية مطروحة لجأوا بذرعيه أخرى مثلما الان حيث يطرح الأميركيون قضية حقوق الإنسان أثناء المفاوضات.

الرسالة الثامنة: تأكيد خامنئي بأن المفاوضات مع الغرب يجب أن تستمر وأن إطارها هي القضية النووية وأضاف، أنه على مفاوضينا عدم القبول بمنطق القوة من الطرف الآخر.

إذا منطق إيران في التفاوض هو الاستمرار بحيث تستنزف قدرات الخصم، فهذه المفاوضات تثير أزمة ولا تحل أزمة، وموضوعها هو إطار البرنامج النووي فقط، وليس الصاروخي، الكيميائي، أو حتى مواقف إيران المثيرة للجدل في تغير الأزمات الإقليمية في المنطقة.

الرسالة التاسعة: قدسيّة البرنامج النووي الإيراني، واعتباره ثمرة للتوجيه الإلهي، ولنجاحات ومكتسبات العلماء والخبراء النوويين في إيران، كما عبر عن ذلك خامنئي بقوله "البرنامج النووي ثمرة هذا الإيمان، وهو بفضل العون والهداية الإلهية". لأنه بالتأكيد السلاح لتحقيق إمبراطورية أمام الزمان حسب الفهم الإيراني الغبي [11].

إن المتغيرات السياسية المتمثلة بمعتقدات وقيم النظام السياسي تؤثر بدورها على الأزمة النووية، حيث تثير هذه الأزمة العديد من القضايا التي تتعلق بالعلاقة بين هذا البرنامج وبين تيار المحافظين الذي يهيمن على عملية صنع القرار النووي في إيران. إذ ينبع موقف الرئيس الإيراني روحاني من وجهة النظر التي تقول إن من حق إيران الاستخدام السلمي للتكنولوجيا والطاقة النووية، واكتساب المعرفة في هذا المجال. ولعل هذه القناعة شكلت متغيراً دفع إلى المزيد من التشدد تجاه أزمة البرنامج النووي.

المراجع:

- [1] (روزنامه قدس، 9/4/2013).
- [2] (روزنامه جمهوری اسلامی، 12 آیار، 2015).
- [3] (روزنامه سیاست روز، 6/5/2015).
- [4] (روزنامه جمهوری اسلامی، 8 ابریل، 2014).
- [5] (روزنامه جمهوری، 5 تامیوز، 2014).
- [6] (روزنامه کیهان، 9/5/2015).
- [7] (روز ملی فن آوری هسته ای جمهوری اسلامی ایران، روزنامه جمهوری ایران، 21/4/2014).
- [8] (روز ملی فن آوری هسته ای جمهوری اسلامی ایران، المرجع السابق)
- [9] (المرجع السابق).
- [10] (المرجع السابق).
- [11] (نبيل العتوم، ورقة حول عسکرة البرنامج النووي الإيراني، ندوة عقدت في لندن برعاية مركز الاعلام الدراسات العربية - الروسية، إدارة د. ماجد بن عبدالعزيز التركي، بالتعاون مع مؤسسة بيسك، ديسمبر 2015)

مركز أمية للبحوث والدراسات

المصادر: